

السلام عليكم. وبمناسبة حلول السنة الجديدة 2020 أتمنى لكم التوفيق من الله ورعايته وسلامه كل يوم. هذا الأحد هو الآخر في هذه السنة 2019. كان لها نصيبها من المفاجأة والفرح والدموع والفرح. ورجاؤنا يبقى دائما في الله الذي هو يغير الأوقات والفصول. ودعاؤنا الى الرب أن يعلمنا نستغل الوقت أحسن إستغلال ونتعقل بقلب حكيم وننمو كل يوم في معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له كل المجد. ابن الله ولد في جسد إنسان والذين رأوه طفلا فرحوا فرحا عظيما. وإنجيل لوقا يذكر لنا مثل رجل اسمه سمعان وإمرأة اسمها حنة. شافوا يسوع وعرفوا أنه هو المسيح ابن الله المخلص. وهذا هو تأملنا الان في إنجيل لوقا إذن الاصحاح 2 والأعداد 33 الى 40. اليكم القراءة باسم يسوع المسيح:

وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. فَبَارَكُهُمَا سِمَعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمَّ الطِّفْلِ: هَا إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُفُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَعَلَامَةً تُقَاوَمُ؛ حَتَّى أَنْتِ سَيَخْتَرِقُ نَفْسِكَ سَيْفٌ لِكَيْ تَتَكَشَّفَ نِيَّاتُ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ. وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوِيَّتِهَا، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلًا وَنَهَارًا بِالصَّوْمِ وَالِدُّعَاءِ. فَإِذْ حَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. وَبَعْدَ ائْتِمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ. وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى مُمْتَلِئًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

هذه كلمة الله

هذه هي أسرة يسوع. يوسف أبوه حسب شريعة موسى كان نجار ومريم أمه في البيت. لم يكونا أغنياء. ويوسف كان من نسل داود الملك الذي باركه الله ألف عام من قبل ووعده أن ملكه لا يكون له نهاية وأن بيته يدوم امام الله الى الابد. والرب الاله لم ينس وعده. لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ. وَيَقُولُ الْكِتَابُ: لَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ثُمَّ أَبُوهُ صَعَدَا بِهِ لِأُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمَاهُ لِلرَّبِّ كَمَا جَاءَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ. وَجَاءَ أَوْلَا سَمْعَانَ بَدَافِعَ مِنَ الرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ.

يقول الانجيل: وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمَعَانُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَغْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. سَمْعَانَ كَانَ مِثْلَ

رجال الله من قبله الذين عاشوا في رجائهم أن يروا وجه الله المبارك. أيوب مثلا قال: وبعد أن يفنى جلدي فإني بذاتي أعين الله الذي أشاهده لنفسي فتتظره عيناى وليس عينا آخر. وداود الملك والمسمى أيضا إمام المغنيين في الكتاب المقدس قال في أحد مزاميره: أَرِنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَأَعْطِنَا خَلَاصَكَ. إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ الرَّبُّ. اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِلنَّاسِ كَيْلَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْحَمَاقَةِ. لِأَنَّ خَلَاصَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ لَيْسَكُنَّ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا. ونقرأ أيضا في ناموس موسى قول الله لموسى: الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ.

والآن الله المبارك يظهر نفسه في طفل. حبل به من الروح القدس في عذراء وولد إنسانا. في الضعف. وَصَغَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ. وولادة ابن الله هي غير عادية. عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ. وفي أيام سمعان الناس كانت تنتظر المسيح. ولما ظهر لهم ما عرفوه وما قبلوه لان أفكارهم في المسيح كانت واهمة مثل اليوم حيث الملايين يدعون الايمان بالمسيح ولكنهم لا يصدقون كلامه في الانجيل. الايمان بالله هو من السماع ليسوع كلمته المتجسد الذي قال: من رآنا فقد رأى الاب. أنا والآب واحد. وكانت هذه نعمة الرب للرعاة أولا ولسمعان وحنة والمجوس والتلاميذ وناس كثيرون وحتى اليهود لان ابن الله الموعود به جاء اليهم خاصته وخاصته لم تقبله، وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ.

سمعان جاء إلى الهَيْكَلِ. وَوَجَدَ يَوْسُفَ وَمَرْيَمَ وَأَخَذَ الْوَلَدَ يَسُوعَ عَلَى ذِرَاعِيهِ وَبَارَكَ اللَّهُ وَقَالَ: الْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَ خَلَاصَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. وقال لمريم: وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ لِنُتْلَعَنَّ أَفْكَارًا مِنْ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ. وبهذا تنبأ أن القديسة مريم ستتألم أيضا عندما ترى ابنها البكر يسوع هذا مضطهد باطلا وفي التالي مسمرا على الصليب وهو البار القدوس. في هذا ظهرت محبة الله لنا: أن بآلام وموته ابنه الوحيد ننال نحن الحياة.

وسمعان الذي ابتهج وتكلم عن الخلاص، يتنبأ أيضا أن يسوع وُضِعَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ. في الحقيقة الانسان أمام يسوع المسيح هو أمام إختيار إما للحياة الأبدية، إما للعذاب الابدي. يسوع المسيح هو حَجَرَ صَدْمَةٍ لِلْبَعْضِ وَأَيْضًا صَخْرَةَ الْخَلَاصِ لِلْبَعْضِ الْآخَرِ. والانسان العاقل يعرف على أي حجر بنى بيته وحياته. أما الذي يرفض نعمة الله له في يسوع ويعطيه ظهره فهو الاحمق الذي ينظر الى إبليس ويضع حياته في الباطل. كل ما يزرعه الانسان فإياه يحصد أيضا. من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. الاحمق هو الذي يسمع ولكنه ما يؤمن.

فهو يحرم نفسه من غفران الله وهبة الحياة الطاهرة بيسوع الذي جاء ليرفع الإنسان من الحياة الساقطة لحياة جديدة أبدية وينقله من الوهم والبغضاء الى محبة الله الحق ومن عبودية الشر الى عبودية الله ومقام

أولاد الله الاب. إرادة الله منذ القديم هي ان نسمع لإبنه يسوع المسيح. الله يعطي الانسان كل يوم فرصة للتوبة والايان بيسوع الحي. إما أن يقبله ربا ومخلصا، إما أن يعتبره نبيا فقط وهكذا يبقى إنسان أحمق يسير مع الجماهير في الوهم والتجديف والكذب.

العالم يعيش في الظلام والتجديف والكذب. سياسيون يكذبون، الدينيون يكذبون، علماء يكذبون، صحافيون يكذبون. يقولوا سلام سلام وليس سلام. والانسان ما يعرف سلام حتى يعرف يسوع رئيس السلام ومانح السلام الذي قال: سلاماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ. سنة تمضي والأيام تتشابه، يوم بعد يوم وليل بعد ليل. ولا شيء جديد تحت الشمس سوى ظهور ابن الله في الجسد ومعه الغفران والسلام والحياة؛ معه الثقة في وسط عاصفة الزمان. ونحن نقول في بداية السنة الجديد وفي كل يوم: لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي يَا رَبِّ. كُنْتُ عَوْنِي فَلَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي، إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضْمُنِي، عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ وَاهْدِنِي فِي سَبِيلِ مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. نعم.

فلنتمسك دائما بهذا الرجاء الذي نعترف به دون أن نشك في أنه سيتحقق في وقته لأن الرب الذي وعدنا بتحقيقه هو أمين وصادق وحي ومنتصر. ونحن نستعد لسنة جديدة نصلي الى الرب إله الرجاء أن يقوينا في السلام والايان وَلِيَمْلَأْنَا كُلَّ سُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِنَزْدَادُ فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمين.

سنة مضت وأضيفت في عمرنا بما كان فيها من قلق وفشل وغضب وأفكار باطلة وأقوال سيئة. ونحن نختم هذه السنة بصلاة الى إلهنا ونقول: يا رب أغفر لنا خطايانا التي ارتكبتها بالفكر والقول والعمل؛ وظهرنا مِنَ الْخَطَايَا الْخَفِيَّةِ مِنْ أَجْلِ إِسْمِكَ. أَغْنِنَا أَيُّهَا إِلَهُهُ مُخَلِّصُنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِكَ. ونحن على عتبة السنة الجديدة نرفع أيضا أعيننا بالصلاة الى الله ابينا ونقول: ابانا الذي في السماوات، ليتقدس إسمك، ليأتي ملكوتك بالسلام والحرية في العراق وسوريا وليبيا والجزائر وكل البلدان العربية وغيرها؛ تثبت ابنائك وبناتك في الايمان والرجاء والمحبة في يسوع ابنك. لتكن مشيبتك على الأرض كما في السماء. ونشكر من أجل الخبز اليومي والحياة؛ ونحن نشكر على نعمتك فينا أننا نغفر أيضا للمذنبين الينا. ونصلي ألا تدخلنا في تجربة لكن نجيبنا من الشرير لانك أنت إلهنا لك الملك والقوة والمجد الى ابد الابدين آمين. وسنة جديدة لكم إخوتي في سلام وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ كل يوم. آمين.